جماعة بادر ـ ماينهوف في المعتقل الالماني ، فان ردود الفعل على هذه الجريمة ، لا يكاد يذكر باستثناء بعض التعبيرات العصبية العنيفة التي نفذتها مجموعات يسارية صغيرة في ايطاليا وتركيا وفرنسا بالاضافة الى المانيا ، والسبب مرة ثانية عدم الرغبة ، والتحرج في تناول موضوع الارهاب · اضف الى ذلك ان المفكرين والقوى السياسية التقدمية تعتقد بان موقفها المعارض من الرأسمالية العالمية والامبريالية هو شهادة كافية ، لا تحتاج معها الى تنديد جديد بهذه الانظمة وبارهابها المتواصل ، خاصة والموضوع متعلق بهذا « الارهاب المخجل » ·

ونتيجة هذا **الشلل** في الموقف مرة ثانية ، هو اعطاء هذه الانظمة مشروعية الارهاب والقتل ، ولتواصل احكام قبضتها على الاوضاع وبما يحفظ للطبقات الحاكمة الاستمرار في عمليات نهبها واستغلالها ،محليا وعالميا ، ولامد طويل قادم ·

المصالح العليا للرأسمالية تلتقي في كل مكان من العالم لمواجهة مجموعة « ارهابية » · « الدول » تلتقي وتنسق وتتبادل الخبرات والمعلومات والامكانيات ، و « الانتربول » يحمل الصور والقوائم ويوزعها على اعضائه في انحاء العالم ·· الحدود والمطارات والموانىء شبكات هائلة لاصطياد اولئك الذين يعكرون مزاج هذا العصر وامنه و « رفاهيته » المستقرة ، والقيم « الديمقراطية » السائدة فيه ·

ورغم ذلك كله ، وفي مواجهته لا يرتفع صوت ، بسبب هذا الشلل وهذا الحرج الذي يسببه الارهاب ·

□

نحن بداية سنخرج من اسار الخلط الشائع لاشكال الارهاب ، ونقرر **رفضنا** لعمليات خطف الطائرات التي تهدد بقتل الركاب وتصفيتهم · على الرغم من ان اية جماعة لم تقم حتى الان بتنفيذ تهديدها بقتل الرهائن · ولهذا دلالة كبيرة ، لا تحب اجهزة الاعلام البرجوازي الاقتراب منها ·

بعد ذلك تبقى عمليات العنف التي تنفذها المجموعات اليسارية داخل الدول الرأسمالية، وهذا هو موضوع بحثنا هنا ·

ان تحديد موقف مبدئي من عمليات العنف داخل المعسكر الاوروبي والرأسمالي العالمي ، لا بد ان يرتبط بفهم مسبق لبنية النظام الرأسمالي بصورته الراهنة ، لا ان نلبسه احكاما مسبقة لظروف اوروبا والنظام الرأسمالي العالمي في اواخر القرن الماضي وبدايات هذا القرن ·

فحين تنبأ « **البيان** » ودعا البروليتاريا الاوروبية « لدك كل النظام الاجتماعي القائم بالعنف » · وهتف : « فلترتعش الطبقات الحاكمة امام الثورة الشيوعية · فليس للبروليتاريا ما تفقده سوى قيودها واغلالها » (١) · حين فعل « البيان » ذلك كانت صورة الوضع الاجتماعي والاقتصادي الاوروبي جد مختلفة ، كما كانت نذر الثورة الطبقية الشاملة تتجلى بصورة مباشرة عبر العديد من الظواهر المتفجرة : الازمات التجارية الدورية ، وحيث « ينقض على المجتمع وباء فيض الانتاج ··· فيرتمي المجتمع فجأة في

(١) ماركس ـ انجلز ـ البيان الشيوعي ـ مختارات ـ المجلد الاول ص ٩٦ دار التقدم ـ موسكو ·